# ذلك الساحر !..

للاستاذ يوسف يعقوب حداد

نفض بغنيني عن جسده ذلك الوشاح الشاحب، الذي حاكه المرض، وترك فندقه ليتنفس الهواء الرطب، وليرقب الحياة في شوارع باريس !

وما كاد يقطع في بهو الفندق خطوات، حتى لفتت نظره - على الباب امرأة بدا على لباسها البذخ، وعلى مظهرها الرفعة ...

كانت تتحدث إلى البواب، وتشير نحوه باهتمام !

وباغنيني ذلك الأحمق الذي يضيع الفرصة إذا واتته، لم يكن ذلك الذي زهد في النساء وابتعد عن الحب... لقد جاء باريس وهو يشكو المرض الذي أورثه إياه الحب، ويعاني الضعف الذي أخذه في الانهماك في طلب اللذات !

وأسرع بغنيني وراء المرأة، ولكنها كانت قد اختفت عن ناظريه في منعطفات الطريق !

وراحت خطواته تذرع - الشانزليزيه - وتضرب رصيفه ضربات هادئة، متثاقلة ... وبينما كان الموسيقار الشهير، ساحر النساء وفاتن عقول الفانيات، يسير على الرصيف مطرق الرأس، مشغول البال في المرأة التي أضاعها، وأفلتها من بين يديه، إذا بمليح عربة فخمة، تترجل منها سيدة، وتدخل واحدة من هذه المقاهي المزروعة على الرصيف ! ... يا للمصادفة ! ... إنها هي بنفسها !. تلك المرأة التي رآها على باب الفندق منذ لحظات!

وأسرع يدخل المقهى، ويتخذ مجلسه أمامها ...

وحاول أن يلفت إليه نظرها، ولكن المرأة الجميلة، ذات

١) أبصر النور نيكولو باغنيني عام ١٨٧٢ في مدينة جنوى من أعمال ايطاليا. هام بالموسيقى، فكان أشهر من واعت يده الأوتار. . وكان عزفه يدير رؤوس النساء ويسحرهن، فيتهافتن عليه كما تتهافت الفراشات على منبع النور، والحادثة التي نقصها هنا واحدة من أغرب قصصه مع النساء

---

هم قوم لا يشبعون ؟ ! .:

إنها وربي لاضحوكة من هذه المضحكات التي يزخر بها المجتمع في مصر .. وكم ذا بمصر من مضحكات ؟ ! ..

اللهم إن هذا منكر لا يرضيك . نعوذ بك منه، ونسألك الهداية والتوفيق ! . .

عيسى متولي

## سويا لا تؤدي معنى (معا) بل معنى ظاهر تاما

طالعت بمجلة الرسالة الزاهرة بالعدد رقم ٨٩٧ كلمة حول سويا للاديب المحترم كمال رستم يصوب فيها سويا بمعنى معا، ولغة الضاد لا تؤدي هذا المعنى الذي ارتآه، ولم يرد في كلام العرب شاهد يؤيد صحة ماذهب إليه وان منظور المصري حجة في هذا المضمار وان بحوثها فقد جاء في لسان العرب الطبعة الأولى. ص ١٤٢ ج ١٩ في تفسير (ثلاث ليالي سويا) مانصه: قال الزجاج لما قال زكريا لربه اجعل لي آية. أي علامة أعلم بها وقوع ما بشرت به كما آتيك ألا تكلم الناس ثلاث ليالي سويا أي تمنع الكلام وأنت سوى لا أخرس فتعلم بذلك أن الله وهب لك الولد وسويا منصوب على الحال.

وقال أبو الهيثم: السوى فعيل في معنى مفتعل أي مستو قال والمستوى في كلام العرب (التام)

وقد ورد تفسير (ثلاث ليالي سويا) في البحر المحيط ج ٦ الطبعة الأولى ص ١٧٩ - سويا حال من ضمير ألا تكلم أي في حال صحتك ليس بك خرس ولا علة - وعن ابن عباس: سويا عائد على الليالي أي كاملات مستويات فيكون صفة لثلاث وذكر الليالي هنا والأيام في آل عمران على أن المنع من الكلام استمر ثلاث أيام بلياليهن: فسويا لا تؤدي إلا معنى كاملا أو تاما ليس غير والصواب كل الصواب ماقاله صاحب لسان العرب والبحر المحيط، وماعداه. فالثبار عليه واقع، ماله من دافع، وفقنا الله إلى السداد وجعلنا من «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب»

حسين سلامه رباب

المدرس بمدرسة طلمبة - البدارى

الرأس الصغير ، والشعر المرصع ، والجيد الأبيض ، والأنوثة الناضجة ما ، كانت لتترك جريدة فى يدها ، وتلتفت إليه !

ولم يطق صبراً ...

كان إذا أراد امرأة حاول المستحيل ليظفر بها ... هكذا خلقه الله ، يشتهى النساء ، ويلق عندهن الخطـــوة ! . . . ما ذنبه هو ؟

وأرسل إليها على بطاقته ، كلمة صغيرة يسألها فيها أن يتحدث إليها ... ودفع بها إليها مع الخادل !

لم يصدق باغنيني عينه ، حين قرأ ردها . . أنها لترحب به وترجوه بحرارة ألا يتردد فى التعرف عليها ... إنها فرصة كانت تسعى للحصول عليها منذ سمعته يعزف ألحانه الساحرة على قيثارته!

وتحدثا عن كل شيء ... وراح باغنيني يتأمل هذه الحامة فى كثير من الحب والشغف !

وعرفته بنفسها ...

« أنا يا صديقى زوجة رجل صناعى كبير .. رجل مشغول دائماً بمشاريعه وأعماله ! »

ودعته المرأة لمشاهدة حفلة راقصة تقام تلك الليلة .. وطبعاً لم يرفض باغنيني هذه الدعوة، ولكن على شرط.. أن يعود بها إلى منزلها بعد ذلك !!

كان الليل أبدع إطار يضم صورة عاشقين ... وكانت العربة كثيرة الرفق بهذين المغرمين، سارت بهما إلى مخدع المرأة سيراً رفيقاً وهيناً ، النجوم تضيء لها الطريق ، والقمر ينشد أغانى الغرام

وكانت ليلة ! ...

ليلة ، جددت شباب الموسيقار . وأعادت إليه فتوته ... وما أدخرت المرأة وسعاً لاشباع الرجل من الحب ، واللذة !

ونام باغنيني على أنعم ذراع ، وكانت زوجة الصناعى الكبير خبيرة فى شئون الحب

وفى البكور ـ نهض الموسيقار ليودع مخدع غرامه ، على أن يعود إذا ما اكتشف الرجل الصناعى الكبير مشروعا جديداً !. ولكنه ما كاد يجتاز عتبة الباب ، حتى التقى برجل قدم إليه رسالة مختومة فى صينية من خالص الذهب .. وكم كانت دهشة الموسيقار عظيمة ، حين فض الرسالة فوجدها قائمة الحساب !!

واحتقن وجهه بالدم ... أتكون هذه المرأة قد خدعته ؟!

أيحسب نفسه قد فاز بسيدة عريقة ، نبيلة، ولم يكن إلا ضحية بغى من بائعات الهوى الرخيص .

وسدد نحو فك الرجل لكمة عنيفة ... وخرج !

لم يكن باغنيني قد نسى حوادث الليلة الماضية ، فهو لا يزال شديد الحنق على تلك المرأة التى خدعته . ما وقع مرة فى الشباك ، ولا اقتنصته امرأة ... كان دائما هو الصياد والنساء صيده الثمين ! ... أفيكون اليوم ضحية بغى من بنات السبيل ؟!

وجاءه من يدعوه لحفلة يقيمها وزير الداخلية .

« إن الحفلة ياصديقى ستكون على أروع ما يمكن أن تكون حفلات باريس ، ولى أن احدثك عن الحسان اللواتى ستضمهن القاعة الفخمة . . . أريدك أن ترى كل شيء بعينيك .

ووقف باغنيني مأخوذاً أمام روعة الصالون وفخامته ، وجمال النساء ، وسحر مناظرهن ، ولكن . . . رويداً . . . من عساها تكون هذه الجميلة التى تستقبل المدعوين بهذه العظمة وتلك الابتسامة الساحرة ؟! . . من تكون ؟ . . من تكون ؟ . رباه ، أيمكن هذا ؟ . أتكون هى بنفسها . تلك المرأة التى خدعتنى بالأمس ؟

وتقدم من الوزير ، وسأله فى حيرة بالغة ، ودهشة كبيرة :

سيدى . . . هل تعرف تلك المرأة التى هناك ؟ .

فابتسم الوزير ، وقال لضيفه الكبير :

نعم . . . ألم أقدمك بعد إلى زوجتى ؟

وأخذه فى يده . .

عزيزتى . ياعزيزتى . . . هل لك فى أن ترحبى بضيفنا الموسيقار الشهير ، نيقولا باغنيني ؟

ولبست المرأة ثوب الثعلب، وقالت، وهى تنحنى للضيف العزيز: لى الشرف بالتعرف على الموسيقار الشهير الذى سحر الدنيا بأنغامه .

وترك الوزير زوجته لترحب بالضيف ( العزيز ) ! ... فمدت نحو أذنه فمها المنابى وشفتيها الساحرتين وهمست : ـ اتدرى كيف تقتل اخى بتلك اللكمة القاتلة .

وكادت امرأة باريسية تذهب بصواب الموسيقار الذى لم يخنه سحره فى النساء :

البصرة

يوسف يعقوب مسدار